سياستنا بين النظرية والواقع الملموس

ذنون محمد

لا اريد ان اغوص في السياسة او متاهاتها المعقدة فقد اصابت المجتمع برمته بألاكتئاب أو الاحباط النفسي خصوصا.

ان غاية السياسة وديدنها الاول اصبحت التشعب بألاراء والبحث في نقاط الخلاف والخلاف فقط بل ان سياستنا اصبحت تعتمد على جانب المحاصصة الطائفية اولا واخرا من باب ومن باب اخر اصبحت سياستنا ايضا عبارة عن اتفاقات مرعبة اصبحت تظهر على الملأ بشيء وفي الخفاء بشيء اخر بل ربما البعض يقدم بعض التنازلات على حساب مكاسب اخرى كما يدعي. اذن الضحية هو شعب المساكين او الشعب المغلوب على امره والقانع بأبسط الاشياء وأكثرها تفاهة ولكن دون جدوى بل ان الاصلاح السياسي اصبح يقاس اليوم حسب مصالح معينة أي بعيداً عن المصلحة العامة كما يحلم الجميع وهذا ما يمكن فهمه من خلال المشهد السياسي في العراق. هذه السياسات جعلتنا نكرة حتى انفسنا او تاريخ ميلادنا او الساعة التي حملنا بها هوية وطن اكتوى بنار الحرب منذ ان اشرقت الشمس اشراقتها الاولى حتى افراحنا دون سائر الامم اصبحت بلا معنى اللهم الا بأطلاق الاعيرة النارية وربما قادم الايام سيعبر العراقي عن فرحه بأطلاق المدافع او بقصف الطائرات او بضرب الغازات السامة ايضا فكل شى في عراقنا ممكن . هكذا نحن اصبحنا نخط للاخريين سننا سيئة واصبحنا نخالف الاخرين في كل شيء خصوصا واننا ندعي وعلى رؤوس الاشهاد اننا خير الامم والمثال الواجب الاحتذاء به.. لا اريد هذا اليوم ايضا ان اقلب تاريخنا او استلهم معانيه ودروسه التي لم نستفد منها شيئا فما ندعوا اله لايجد في اذان الاخرين الا شرود الذهن وعدم المبالاة، او ان تلك الدروس والعبر اصبحت مجرد كلمات نتلفظ بها بألسنتنا اما نحن فما زلنا لا نعرف سبيلا لتسوية المشاكل او حل نقاط الخلاف الوهمية الا بالقتل والتدمير ونشر فنون المحاصصة وبذور الفتن النتنة التي باتت تحرق المئات من ابنائنا بحجج واهيه لايقتنع بها حتى مجانين الشوارع او الازقة فبتنا نصفي الحسابات بطرق وحشية قل نظيرها في أي بلد اخر وبتنا نروع حتى الاطفال الصغار الذين ما زالوا يرتشفون الحليب من صدور الامهات فاقت جرائمنا وما نقوم به كل الجرائم واصبح العراقي لدى الاخرين يعني سيارة مفخخة او حزاما ناسفا .ان الكثير من الشعوب ومنها شعب العراق على وجه الخصوص قد ذبحت وسلبت ارادتها من باب التنافس السياسي او المصلحة الشخصية لبعض الافراد وكأن سر وجودها هو لتنفيذ رغبات البعض حتى وان ادى الامر الى احراق البلاد بعبادها. ان شعبنا وقد وضع في اتون محرقه لايعلم مداها او كارثتها الا الله لايفك رموزها المعقدة الا افراده بكل مكون فيهم فهو مطالب بنبذ كل الوان القهر والارهاب مهما تعددت صوره او تنوعت اجندته فهو الطريق الكفيل بأخراجه من دوامة العنف والمحنة الازلية التي دخلها مكرها او ربما من باب الجنة والنار احيانا فقد استغل هذا الشعار شر استغلال وباتت العامة تدفع فاتورته خصوصا بعد ان مارس البعض الاقصاء بأنواعه وتحت اجندات مختلفة.

لقد نجح الاخرون دون ان نشوه رؤوس اقلامنا بتسميتهم في زرع بذور الفتنه وباتوا بفرح كبير يحصدون النتائج او ثمارهم العفنة من رقاب الابناء وخارطة اصبحت اليوم اكثر من أي يوم اخر مهددة بألتقسيم والتحول الى كنتونات صغيرة لااهمية لها الا في عقول المرضى او اصحاب الضمائر الميتة ممن يشيّد الاحلام المزعجة على سبل وضيعة او ممن لا يشعرون بأهمية الانسان او ثقله ودوره في تنوير المجتمعات وبناء حياة منظمة على اساس الاحترام المتبادل بين جميع المكونات أيا كانت هويتهم الدينية او منطقهم الكلامي . اريد اليوم ان اكتب عن عراق احتضن الجميع فبات ابناؤه قبل غيرهم ومع الاسف الشديد يحرقون خارطته الجميلة ويشردون الاخرين الى امصار مختلفة ضاربين اسس الوطنية والانتماء عرض الحائط اريد ان اكتب عن بلد تبكينا مآسيه كل لحظة من شماله الجميل وحتى بصرة السياب عن عراق يقطر دما في كل جزء فيه ولا نستطيع ان نقدم له ابسط دواء ليضمد جراحه الكثيرة.

خواطر تاريخية

عدنان الحسني

"فينيسيا"

هناك مسطحات مائيةكثيرة لم يتم استغلالها في كثير من بلدان العالم والمقصود هنا ان هذه المساحات المائية لم يتم استغلالها كما ينبغي ومن العجيب ان هذه المساحات مائية كانت ام غير ذلك كانت تاخذ اهتماما من القائمين بحيث انه قبل الاف السنين كان الاهتمام بالعناصر الجمالية اهتماما ياخذ حيزا من الدراسة للوصول الى افضل النتائج المرجوة ويتم استغلال تلك المساحات الطبيعية بالصورة التي تبرز تلك المقومات الجمالية احسن استغلال ان الجنائن المعلقة التي شيدت في بابل قبل الاف السنين وعلى طراز معماري فريد بحيث انه ورغم ما وصلت اليه التكنولوجيا وما الت اليه التطورات العلمية والتقنية ورغم متانة المواد المصنعة الا انه ورغم كل ذلك لم يستطع احد من التوصل الى الالية التي استخدمت من قبل المشيدين لهذه الجنائن والتي سميت بالمعلقة وحتمية القول ان هذه التسمية جاءت بعد ذلك حيث عرفت بـ "حدائق بابل" ومهما يكن من امر فان التاريخ قد سجل هذا الانجاز ضمن عجائب الدنيا تكريما لعظمة هذا الانجاز . هناك انجازات قد تمت بعد ذلك سجلها التاريخ على اساس انها انجازات معمارية نادرة ورغم حداثة الزمن بالنسبة لهذه الانجازات الا انها تستحق الاهتمام وان يقف المرء عند تلك الانجازات ومنها مدينة البندقية او كما تعرف باسماء عدة منها مدينة النور او مدينة الجسور هذه المدينة تمتد على ما يقارب المائة والثمان عشرة جزيرة صغيرة تعدُ مدينة البندقية من المدن السياحية التي تستقطب الكثير من السواح لما لهذه المدينة من موقع متميز ومبان نادرة تمتد بمعظمها الى القرون الوسطى والتي كانت هذه الفترة مرحلة مهمة في تاريخ اوروبا عامة وايطاليا خاصة حيث عرفت هذه الفترة بعصور النهضة هذه المدينة التي تقع على مستنقع مائي قد شيدت بطريقة تسمح للحركة بين المرافق الخدمية والمرافق السكنية استطاع المعمار من خلال ذلك ان يسهل الامور للحركة ويكفي ان نذكر ان فينيسيا هي المركز التجاري المهم بالنسبة للتجارة وبخاصة تجارة الحبوب والحرير والتوابل حتى يقر المرء بكيفية الترابط الموجود بين كل تلك الوظائف بالاضافة الى ذلك فان فينيسيا هي مدينة الفن وهي التي ترعرع فيها عمالقة الفن وتلك الاسماء اللامعة فمن لم يسمع بالموناليزا تلك اللوحة الشهيرة التي شغلت الناس منذ ان رسمها دافنشي وليومنا هذا وقد كتب الادباء عنها وغنى لها الشعراء ومن منا لم يسمع بجمال هذه المدينة ان لم يكن قد راها تقع هذه المدينة التاريخية على البحر الادرياتيكي وبالتحديد في شمال ايطاليا ومن منا لم يسمع :

اين من عيني هاتيك المجال
ياعروس البحر ياحلم الخيال
اين عشاقك سمار الليال
اين من واديك ياحلم الجمال

"الانتظار"

غسان نصر راغب

راوده ذلك الحلم اكثر من مرة على امتداد مراحل عمره كان يرى حلما عجيبا تندهش له نفسه ويصيبه الخوف والوجل وشيء من الفزع عندما شاهد نفسه وهو واقف ضمن طابور طويل جدا من الناس ويحمل رقما معينا قد خط على جبهته وقد اصابه الملل من الوقوف طويلا في الطابور من دون جدوى ولكن الناس في مقدمة الصف الطويل كانوا يتساقطون بسرعة عندما يصلون عند حافة الهاوية التي يصل لها الطابور، استيقظ مبهوتا كعادته في كل مرة وذهب الى الحمام ليغسل وجهه ولكي يستعيد نشاطه ويتهيأ ليوم جديد. طلبت منه زوجته ان ياخذ شهادة الميلاد الخاصة بوليدهم الجديد لكي يقوم بتسجيله في دائرة الجنسية فلبى طلبها وذهب به الى الدائرة المعنية بالامر فوجد اثناء وصوله طابورا طويلا يضم الكثير من البشر فسأل احد الموظفين عن الشباك الذي يتم فيه تسجيل المواليد فقال له اكتب طلبا وادفع رسما وخذ لك مكانا وموقعا في هذا الطابور الطويل.

فتبادر الى ذهنه امران الاول الحلم الذي يراوده مرارا وتكرارا والامر الاخر تذكر عندما كان شابا وقد انهى دراسته الثانوية وتقدم الى الدراسة الجامعية فكان عليه ان يقف في صف طويل ليحصل على القبول وينهي معاملته وتبادر الى ذهنه ايضا عندما كان يقف مع امه في صف للحصول على انبوبة غاز وكذلك كيف كان يقف مع ابيه المريض في طابور طويل من اجل الحصول على الدواء من المستشفى، وايضا تذكر صفا اخر لكي يرحمه بالبطاقة التموينية للحصول على الغذاء وهكذا في كل مدة كان عليه ان ينتظر طويلا وتمضي الساعات والدقائق والثواني قاتلة كحد السيف ليصبح الوقت كالسيف القاطع يصعب قطعه.

راوده ذات الحلم بعد مدة يسيرة وكان واقفا كالعادة في ذلك الطابور الطويل اما الذين وصلوا الى نهايته فقد كانوا يتساقطون بسرعة واحدا تلو الاخر.

استيقظ من نومه مجددا فتذكر ان اليوم هو موعد الحصول على اجازة السوق وعليه ان يبدأ بالمعاملة وطبعا الوقوف في صف جديد وهكذا كان ينتظر طويلا حتى يصل بل انه انتظر كثيرا ايضا عندما حصل على وظيفة وانتظر اكثر عندما استاجر شقة صغيرة للسكن واطال الانتظار عندما تزوج وامتد به العمر الى ان رزق بطفل كي يحمل اسمه من بعده لان صحته لم تكن كما يجب ان تكون بسبب السنين وما تحمله من متاعب العمر وما جاءت به الحروب من دمار وحصار.

وفي ليلة من الليالي نام نوما عميقا بعد يوم متعب فعاد ليتكرر ذلك الحلم في منامه ولكن هذه المرة لم يكن واقفا في الطابور كي ينتظر طويلا بل كان قد وصل الى حافة الهاوية فقد رأى حدا عريضا ومخيفا وقد كتب عليه الرقم الذي يحمله على جبهته وما بعد هذا الحد كانت هناك الهاوية التي تنتظره وما ان وضع قدمه على ذلك الحد حتى سقط سريعا في الهاوية، نهض فزعا من نومه وقد تصبب عرقا وطلب من زوجته قدح ماء فشربه وذهب الى عمله فراى افراد الحراسات وهم يفتشون الموظفين واحدا تلو الاخر وبشكل مركز هذه المرة لانهم سمعوا بوجود شخص يرتدي حزاما ناسفا وسيارة مفخخة وما ان وقف في الطابور حتى سمع الانفجار في كل مكان وانفجرت سيارة على مقربة منه وهذه المرة داهمه الموت مسرعا بل وهذه المرة لم ينتظر طويلا لينتهي الانتظار.

الإنجازات العلمية التي حققها العراقيون القدماء *

ترجمة ـ د. حميد حسون بجية

يدين حقلا العلوم الرياضية وعلم الفلك بالكثير للبابليين – فعلى سبيل المثال، هنالك النظام الستوني sexagesimal system في احتساب الوقت والزوايا، ذلك النظام الذي لازال مطبقا بشكل عملي بسبب قابلية العدد ٦٠ على القسمة على أعداد متعددة، وكذلك حساب ساعات اليوم حسب النظام الإغريقي المكون من ١٢ ساعة'مكررة'، ودائرة البروج وصورتها. ولكن في العديد من الحالات تكون الأصول وطرق استعارتها غير واضحة، كما في قضية بقاء النظرية القانونية legal theory في بلاد ما بين النهرين.

وقد يُعبِّر عن هذه الحضارة نفسها بأفضل نقاط القوة فيها– الأخلاقية والجمالية والعلمية، وأخيرا وليس آخرا الأدبية. فقد ازدهرت النظرية القانونية وصُقلت في وقت مبكر، و يتجلى ذلك بوضوح من خلال ما يرد من ذكر لذلك في عدة مجموعات من القرارات المتعلقة بالقانون فيما يسمى المدونات codes ، وأكثرها شهرة هيَ مدونة حامورابي the Code of Hammurabi. ومن خلال هذه المدونات يتكرر ذكر اهتمام الحاكم بالضعَفاء والأرامل والأيتام– ولو أنّ هذه العبارات للأسف ترد أحيانا على شكل صيغ أدبية مبتذلة. وتحكم القيم الذاتية 'غير الموضوعية' جماليات الفن إلى حد بعيد، ويجري تقييمها بعبارات مطلقة، لكنّ الإنجازات الأكثر أهمية تبرز أكثر من غيرها، وبالأخص الفن في أوروك الرابعة Uruk IV، والختم الذي كان يجري نقشه في الفترة الأكدية، وحلية تمثال آشوربانيبالAshurbanipal المعمارية النافرة. ومع ذلك، فليس في بلاد ما بين النهرين ما يشابه تعقيدات الفن المصري.

كما أنّ في بلاد ما بين النهرين نوع من العلوم، ولكن ليس بالمفهوم الذي كان عليه مفهوم العلم لدى الإغريق. فمنذ بداياته في سومر Sumer قبل منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد، اتصف العلم في بلاد ما بين النهرين باستخدام التعداد والترتيب ضمن أعمدة وسلاسل لا نهاية لها وبشكل يتميز بشدة التدقيق في التفاصيل، مع الهدف المثالي النهائي، وهو شمول كل الأشياء في العالم ولكن دون الرغبة أو الإمكانية على التعبير عن ذلك بشكل نظامي. فلا يوجد قانون علمي عام موحد، وقلما استخدم القياس. ولكن يبقى من بين الإنجازات الرائعة قانون فيثاغورسPythagoras' law 'مجموع المربعين المنشأين على الضلعين القصيرين للمثلث قائم الزاوية يساوي مربع الضِلع الأطول'، ورغم أن تلك القاعدة لم تستنبط لكنها كانت مطبقة بشكل مبكر خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد. واستكملت الإنجازات الفنية في بناء الزقورات ziggurat 'وهي أبراج للمعابد تشبه الأهرامات'، مع ضخامة حجمها، وفي الري، على صعيدي التنفيذ العملي والحسابات النظرية. وفي بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد، كانتِ هنالك صخور اصطناعية غالبا ما تعتبر النموذج الأول للأسمنت concrete، قيد الاستخدام في أوروك "١٦٠ ميلا إلى الجنوب الشرقي من بغداد الحالية'، لكن سر صناعة تلك الصخور على ما يبدو قد ضاع خلال السنين الطويلة المتلاحقة.

وتخلّلت الكتابة كل مناحي الحياة وأدت إلى ظهور نوع متطور إلى حدّ ما من البيروقراطية 'المكتبية' – وهي إحدى أنواع المواريث الراسخة في الشرق الأوسط القديم. وكانت الحاجة إلى المقدرة الكبيرة على التنظيم مطلوبة من أجل إدارة الممتلكات الضخمة، فمثلا خلال حكم سلالة أور الثالثة كان من المألوف تجهيز حسابات لآلاف الرؤوس من الماشية أو عشرات الآلاف من رزم البردي.

وهنالك أرقام مماثلة مما يصدق قوله بخصوص سلالة ألباElba، التي جاءت بعد ثلاثة قرون من ذلك التاريخ. وفوق كل ذلك، كان أدب بلاد ما بين النهرين أحد أروع إنجازاتها الثقافية. ورغم وجود العديد من المختارات الحديثة و المقاطع المختارة من مؤلفات الآخرين في حقل تصنيفات التعلم النافع chrestomathy، مع ترجمات و شروح لأدب بلاد ما بين النهرين، وكذلك محاولات كتابة تاريخها، فلا يمكن القول بصدق من أن "الأدب المسماري cuneiform literature" استخرج بكامله إلى درجة أنه يستحق ذلك، وكانت هنالك أسباب مادية لذلك: فالكثير من الألواح الطينية موجودة فقط بحالة متشظية، كما أن الاستنساخ الذي يحفظ النصوص سالمة لم يبتكر بعد، وبذلك فلا تزال هنالك ثغرات كبيرة.

وهنالك سبب آخر وهو المعرفة غير الكافية للغات القديمة: بما فيها معرفة المفردات غير الكافية، وكذلك، وفيما يخص اللغة السومرية، هنالك صعوبات كبيرة مع قواعد تلك اللغة. ولذلك سيمضي جيل آخر من العلماء الباحثين في اللغات الآشورية قبل أن تتوفر إمكانية اطلاع القارئ على الأساطير العظيمة والملاحم والمراثي والتراتيم والمدونات القانونية وأدب الحكمة و البحوث الخاصة بالتعليم 'التربوية' بطريقة يمكن معها تقييم المستوى الذي وصلته حالة الإبداع في تلك الأزمنة.

- * دكتورا ترجمة لغة انكليزية
- * موقع كتابات– عن دائرة المعارف البريطانية

ضمن برنامجها التخصصي التأهيلي لنساء المناطق المشمولة بالتنمية المحلية

بنت الرافدين تستهدف ٤١ امرأة من أحياء القصبة القديمة في بابل

نقاء الحلي / بنت الرافدين

ضمن برنامج الامم المتحدة للتنمية المحلية والذي استهدف محافظة بابل ضمن ثلاث مناطق في العراق وهي "السليمانية وبابل والاهوار في الجنوب"، نفذت منظمة بنت الرافدين برنامجها لتمكين المرأة تحت شعار "تمكين المرأة، خطوة اولى لبناء المجتمع الجديد"، استهدفت فيه نساء القصبة القديمة ضمن المناطق المشمولة بالتنمية المحلية.

وقد اختتمت المنظمة برنامجها يوم الاربعاء ٢٠٠٩/٢/١١، على قاعة التدريب الخاصة بالمنظمة بتوزيع شهادات التدريب والمشاركة على ١١ متدربة شاركن في الدورة الرابعة والاخيرة لهذا البرنامج الذي استمر لمدة اربعة أشهر. شمل البرنامج متدربات من مناطق حي الجديدة وحي الجمهوري والجامعين والثيلة والابراهيمية ومصطفى راغب والشاوي، وركز البرنامج على النساء دون الثلاثين وخاصة خريجات الجامعة والعاطلات عن العمل.

استغرق برنامج التدريب عشرة أيام تم تخصيص اليوم الاول والثاني لمهارات الاتصال وتضمن المواضيع التالية: بناء الشخصية، الثقة بالنفس، ادارة الوقت، لغة الجسد، فن الاتصال، بناء العلاقات مع الاخرين، كيف تنصت للاخرين؟

اليوم الثالث: الاجهزة المكتبية، حيث شمل: التدريب على تشغيل جهاز الاستنساخ مع التدريبات العملية، اي ان كل متدربة تقوم بنفسها بانجاز عملية الاستنساخ ولعدة مرات، والتدريب على تشغيل الماسح الضوئي "السكنر"، مع التدريب العملي المكثف، التدريب على الطابعة وكيفية استخدامها واستخراج الاوراق منها تدريبا عمليا، والتدريب على استخدام كاميرا الفيديو، والتدريب على استخدام كاميرا الديجيتال، والتدريب على تشغيل المولدة بنوعيها، المولدة التي تعمل على وقود الديزل "الكاز" ٣٠ kv والمولدة التي تعمل بالبنزين ٣ kv، مع شرح لاجزائها وكيفية تبديل الدهن والوقود واجراء عملية الصيانة الذاتية.

اليوم الرابع: المهارات الادارية وتضمن: مفهوم الادارة، خصائص الادارة، وظائف الادارة، مهام المدير، مهام السكرتير، مهام امين الصندوق، كيفية اعداد سجل الصادر والوارد وكتابة الكتب الرسمية مع اعطاء العدد والتاريخ لكل كتاب، وتم اعطاء تمرين عملي قامت المتدربات بتطبيقه، كيفية كتابة محاضر الاجتماعات والتقارير، وتم اعطاء تمرين عملي قامت المتدربات بتطبيقه، قدم نفسك في افضل صورة، كيف تدير الاجتماع اذا كنت رئيسه، كيف تشارك في الاجتماع كعضو، اضافة الى طريقة كتابة السيرة الذاتية "cv"، كيفية تقديم طلب للتعين، المقابلة.

اليوم الخامس: المحاسبة المالية وتضمن: تعريف المحاسبة، مجال استخدام المحاسبة، تعريف المحاسبة المالية، اهداف المحاسبة المالية، وظائف المحاسبة المالية، نموذج من الوصولات وتمرين عملي على اعداد الوصولات والكشوفات المالية، اعداد ميزانية.

اما الايام من السادس والى العاشر، فقد خصصت لمهارات استخدام الحاسوب، وتضمن:مبادئ اولية حول الحاسوب تتضمن مكونات الحاسوب، والبرامجيات الاخرى مثل الوندوز، وبرنامج مايكروسوفت وورد وتضمن: جميع قوائم البرنامج بالتفصيل مع التدريب العملي لكل فقرة من الفقرات بالاضافة الى تمرين نهائي على كيفية استخدام قوائم الوورد وطباعتها على الطابعة الليزرية وكذلك كتابة محاضر الاجتماعات والكتب الرسمية "التمارين الخاصة بالمهارات الادارية" حيث قامت المتدربات بتطبيق كل ذلك عمليا، بالاضافة الى استخدام الانترنيت والطباعة الالكترونية واعداد موازنة بالاعتماد على نظام الاكسل.

وقد اجمعت المتدربات على ان الدورة زادت من ثقتهن بانفسهن وطبيعة نظرتهن الى الحياة اضافة الى تعلمهن مهارات مهمة وحيوية ستمكنهن من البحث عن فرص عمل بثقة اكثر. اضافة الى انها قد فتحت لهن آفاق رحبة للخروج للمجتمع.

الجدير بالذكر ان المنظمة قد ادخلت ١٠ متدربات من الدورة الاولى في برنامج المراقبة لانتخابات مجالس المحافظات حيث ادخلتهن في دورات خاصة للمراقبة، وقد شاركن في عملية المراقبة ضمن شبكة عين واثبتن جدارة في هذا المضمار وقد اجمعن على انها تجربة رائعة لهن استطعن من خلالها اثبات وجودهن. كما ستعمل المنظمة على دعم بعض المتدربات من خلال قروض للبدء بمشاريع صغيرة باشراف المنظمة وتطوير قابليات تلك النساء في مجال الادارة والاقتصاد.

الحواجز الكونكريتية وقضية "هاني" الحلاق !!!*

بقلم: حسن أسد

مشكلة "هاني" الحلاق مع الحواجز الكونكريتية التي زرعت في بغداد وبعض محافظات العراق لدواع أمنية. سأكتب لكم بداية قصتها. أما كيف تمكن هاني من إيجاد حل لها فسأقولها بعد رجائي منكم، إبداء آرائكم في إقتراحي حول الحواجز الكونكريتية إذا ما تم رفعها من أماكنها الحالية بعد أن أتمت مهمتها بنجاح في إستتباب الأمن "الحذر" ضمن مناطق تواجدها. لن أطيل عليكم الحكاية فذكاء "هاني" الحلاق في نهاية الرواية يستحق التروي عند قراءة مايلي.

رغم كل ما قيل ويقال عن الحواجز الكونكريتية التي نشرتها القوات الأميركية ببغداد وبعض الأماكن الساخنة في العراق. من قبيل التقسيم الطائفي وتشويه المناظر الجميلة "أستحلفكم بالله. هل كان العراق جميلا في زمن الطاغية".. فإنها. أي الحواجز الكونكريتية, قد تمكنت من إنجاح الخطة الأمنية للقضاء على بؤر الإرهاب إلى حد كبير..

ولأن كل المؤشرات الآن تدل على أن العراق يسير بخطى ثابتة نحو الإستقرار الأمني الحذر. فأني اليوم أضم صوتي إلى جميع من دعى لرفع الحواجز الكونكريتية من أماكن تواجدها. ولكن برفق وتأن. كي لايصيبها الخدش. وعكس كل من يعتقدها كثيرة، أدعو إلى زيادتها ببناء المزيد منها!!!! قد يجد القاريء العزيز التناقض مابين. طلب إزالة الحواجز الكونكريتية والدعوة إلى الإكثار منها. ويتساءل عن السبب او الحكمة منهما.!!؟؟

هنا سأطرح إقتراحي الذي رجوتكم إليه. وهو. أنا على يقين من أن المعاند فقط، موقفه يخالف الآراء القائلة بأن الإرهاب الذي أزهق أرواح شرفاء العراق الذين فرحوا بزوال النظام البعثي الفاشي. ما كان لمنفذيه أن يستمروا في غيهم ويواصلوا عملياتهم التخريبية والإجرامية كل تلك الفترة لو لا الدعم الذي وجدوه من لدن دول الجوار، لوئد العملية الديمقرطية في عراقنا الحبيب، وذلك لتقاطعها مع رغبتهم في بقاء أنظمتهم الدكتاتورية على حالها ولمنع نسيم الحرية من النفاذ إلى عقول شعوبها. كما حدث في العراق.. لذلك فإقتراحي هو. قلع الحواجز الكونكريتية من مواقعها الحالية ومن ثم زرعها على طول الحدود العراق مع جيرانه. ولكي يكون إحكام الغلق أكيداً. بلا إستثناء ثغرة. علينا بإعطاء مهمة بناء الجدار الحاجز على حدودنا مع الدول السنية إلى مواطني الطائفة الشيعية. وحدودنا مع إيران إلى مواطني الطائفة السنية. حينها سنضمن تأصل الأخوة بين كل أديان ومذاهب الشعب العراقي وإلى الأبد... والآن نعود إلى حكاية "هاني" الحلاق في بغداد. شمل نصب الحواجز الكونكريتية صالون "هاني" الحلاق. في شارع فلسطين حيث حجبت محله عن المارة على الطرف الآخر من الشارع فقل زبائنه.. أخذ "هاني" بالتفكير بطريقة ما كي يرشد من يروم الحلاقة عنده إلى مكان محله. اخيراً أسعفه مخه إلى وسيلة ذكية تدل الزبائن لصالون حلاقته. إلتف خلف الحاجز الكونكريتي الذي أمام محله وكتب على جداره بخط أحمر عريض "اعبر الجدار هاني الحلاق بالانتظار".

* موقع صوت العراق